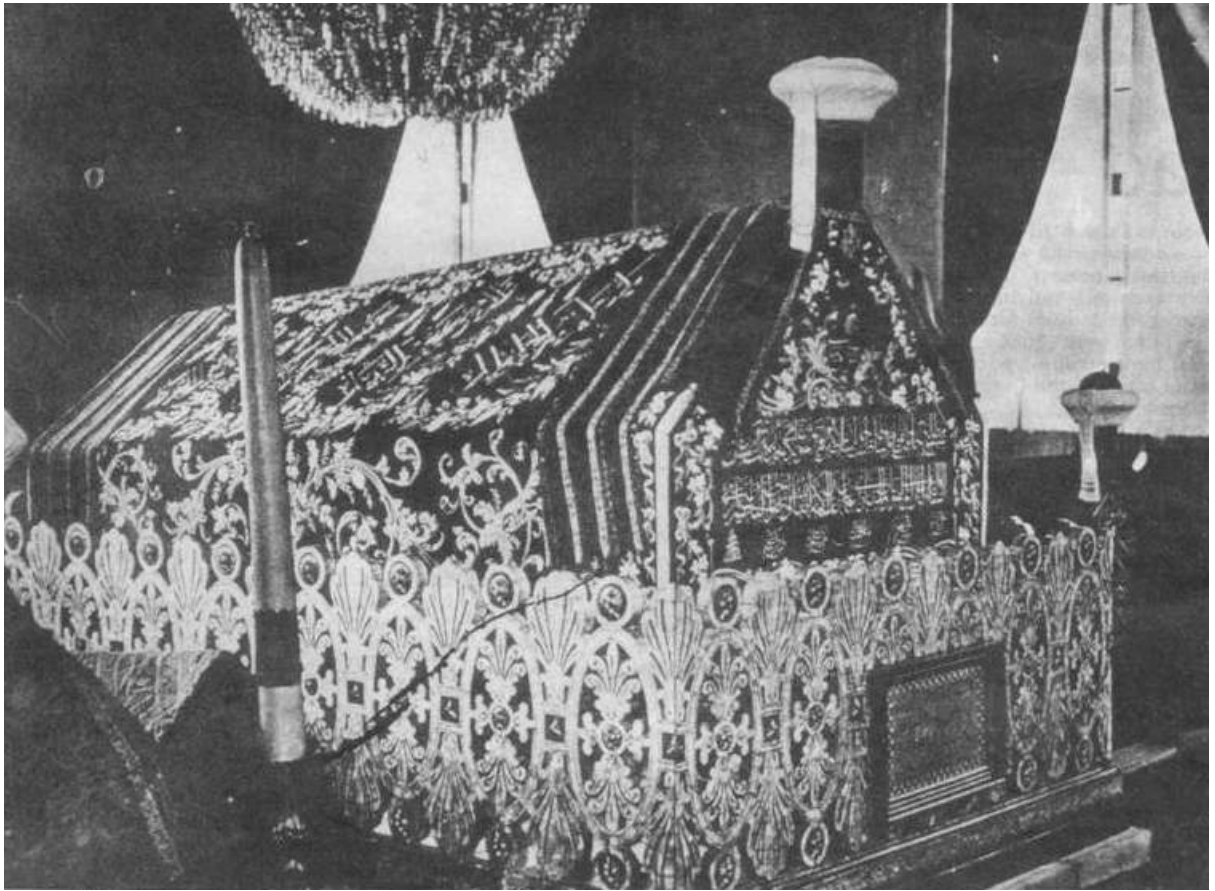


بردة المديح المباركة



للإمام الكامل والعالم العامل
شرف الدين أبي عبد الله محمد البويصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

1 - الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ عِشْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

1. أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِيَدِي سَلَمٍ
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ
2. أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ
3. فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهُمِ

4. أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتَمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
5. لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
6. فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
7. وَاثْبَتَ الْوَجْدُ خَطِيَّ عِبْرَةَ وَضْنِي
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدِّكَ وَالْعَنَمِ
8. نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنْ أَهْوَى فَأَرَقَّنِي
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
9. يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدِرَةً
مَنْنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ
10. عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ
11. مَحْضَتْنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ

12. أَنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهْمِ

2 - الفَصْلُ الثَّانِي فِي مَنَعِ هَوَى النَّفْسِ

1. فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
2. وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَايَ
ضَيْفٍ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
3. لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتْمِ
4. مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا تُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ
5. فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ
6. وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمِ

7. فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَىٰ مَا تَوَلَّىٰ يُضِمُّ أَوْ يَصِمُّ
8. وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنَّ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَىٰ فَلَا تُسِمُّ
9. كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
10. وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
11. وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ
12. وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِيهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّهِمِ
13. وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
14. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذِي عُقْمِ

15. أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّمَرْتُ بِهِ

وَمَا امْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ امْتَقِمِ

16. وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصِمِ

3 - الْفَصْلُ الثَّالِثُ

فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

1. ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى

أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ

2. وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى

تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

3. وَرَاوَدْتَهُ الْجِبَالُ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ

4. وَأَكَّدْتَ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ

إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُوا عَلَى الْعِصَمِ

5. وَكَيْفَ تَدْعُوا إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مَنْ

لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

.6. مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ

وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

.7. نَبِينَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ

أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ

.8. هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ

.9. دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ

.10. فَاقَ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

.11. وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِّنَ الدِّيمِ

.12. وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

مِنْ نُّقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

.13. فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

تَمَّ اصْطِفَاهُ حَبِيبًا بَارِيءُ النَّسَمِ

14. مُنَزَّهُ عَنْ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ
15. دَعَّ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتِكِمِ
16. وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
17. فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيَعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
18. لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ
19. لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعَيَّ الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ
20. أَعْيَا الْوَرَى فَهَمُّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
21. كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ
صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَّمِ

22. وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلْمِ
23. فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
24. وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُولَ الْكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
25. فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضَلَّ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
26. أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُهُ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ
27. كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ
وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ
28. كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ
29. كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ

30. لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِمْ

4 - الفصلُ الرَّابِعُ

في مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ

1. أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَن طِيبِ عُنْصُرِهِ
يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِّمِ
2. يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
3. وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
كَشَمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِمْ
4. وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
5. وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا
وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِ
6. كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

7. وَالْجِنَّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
8. عَمُوا وَصَمُّوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
تُسْمَعْ وَبَارِقَةٌ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِّ
9. مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْوَجَّ لَمْ يَقُمْ
10. وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهُبٍ
مُنْقِضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ
11. حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمٍ
12. كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أُبْرَهَةَ
أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي
13. نَبْدًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطْنِهِمَا
نَبْدَ الْمُسْبِحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

5 - الفصلُ الخَامِسُ

في ذِكْرِ يُمْنِ دَعْوَتِهِ ﷺ

1. جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ
2. كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقْمِ
3. مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
تَقِيهِ حَرًّا وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي
4. أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
5. وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
6. فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
7. ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ

8. وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ

مَنْ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِّنَ الْأُطْمِ

9. مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

10. وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

11. لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنِمِ

12. وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُّحْتَلَمِ

13. تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمُكْتَسَبِ

وَلَا نَبِيِّ عَلَيَّ غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

15. كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ

وَأَطْلَقْتُ أَرْبًا مِنْ رَبْقَةِ اللَّمَمِ

16. وَأَحْيَيْتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ

حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهْمِ

17. بَعَارِضٍ جَادَ أَوْخَلَتَ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيِّبًا مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيِّلًا مِّنَ الْعَرَمِ

6 - الْفَصْلُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ شَرَفِ الْقُرْآنِ

1. دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ
2. فَالِدُرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ
3. فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
4. آيَاتُ حَقٍّ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ
5. لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
6. دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمْ

7. مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ

لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْعِينَ مِنْ حَكَمٍ

8. مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ

أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ

9. رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيْورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

10. لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ

وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ

11. فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

12. قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ

لَقَدْ ظَفَرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاَعْتَصِمِ

13. إِنْ تَتْلُهَا خِيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى

أَطْفَاتٍ حَرِّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِمْ

14. كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ

مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ

15. وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
16. لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
17. قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

7 - الْفَصْلُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

1. يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعِيًّا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ
2. وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ
3. سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
4. وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرْمِ

- .5 وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
- .6 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوَكَّبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
- .7 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوَا لِمُسْتَبِقِ
مَنْ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ
- .8 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ
- .9 كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَرِّ
عَنِ الْعُيُونِ وَسَرِّ أَيِّ مُكْتَمِ
- .10 فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكِ
وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ
- .11 وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ رُتَبِ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ نَعَمِ
- .12 بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

13. لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَآ لِيُطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

8 - الْفَصْلُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ جِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ

1. رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ
كَنْبَاءٌ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِّنَ الْغَنَمِ
2. مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
حَتَّى حَاكُوا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضْمِ
3. وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحْمِ
4. تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
5. كَانَمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرَمِ
6. يَجْرُ بَحْرُ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

7. مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُورُوا بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ
8. حَتَّىٰ غَدَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
9. مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي
وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْتَمْ
10. هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمٍ
11. وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أُحُدًا
فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَىٰ مِنَ الْوَحْمِ
12. الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ
13. وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ
14. شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَا مِنَ السَّلَمِ

15. تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحَ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
فَتَحْسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي
16. كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبًّا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ
17. طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ وَالْبُهُمِ
18. وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ
19. وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
20. أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
21. كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمِ
22. كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُثْمِ

9 - الفَصْلُ التَّاسِعُ

فِي طَلَبِ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَشَفَاعَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

1. خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَالْخِدَمِ
2. إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتُ مِنَ النَّعَمِ
3. أَطَعْتُ غِيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ
4. فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ
5. وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِينُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ
6. إِنَّ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُتَّقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ
7. فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي

- مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ
8. إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
9. حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
10. وَمُنْذُ الزَّمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِخِلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ
11. وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ
12. وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَيَّ هَرَمٍ

10 - الْفَصْلُ الْعَاشِرُ

فِي ذِكْرِ الْمُنَاجَاتِ وَعَرْضِ الْحَاجَاتِ

1. يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ

- .2. وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ
- .3. فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
- .4. يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ
- .5. لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ
- .6. يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرَمِ
- .7. وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
- .8. وَأُذُنٌ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ
- .9. مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانَ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّغَمِ

10. ثُمَّ الرَّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ
11. وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ التُّقَى وَالنُّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
12. يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَّغْ مَقاصِدُنَا
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
13. وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
14. بِجَاهِ مَنْ بَيْتِهِ فِي طَيْبَةِ حَرَمِ
وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
15. وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءِ وَفِي خْتَمِ
16. أَيْبَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ
فَرَّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ